

النظام البيئي

بقلم: نيكول سينغاجوسكي

هناك عدة طرق للنظر إلى العالم الطبيعي. من الممكن أن نفكر بنظام بيئي معين لنحاول أن نفهم كيف تعيش جماعات من الأحياء في النظام البيئي. نستطيع أن نلقي نظرة واسعة (ماكرو) ونفكر بالطقس وبالمناخات المختلفة كمحيط معين. كما يمكننا أن ننظر إلى تفاصيل صغيرة (مايكرو) ضمن بيئة معينة.

ان المحيط والنظام البيئي يتضمنان مجموعة من النباتات والحيوانات التي تعيش سويا. المحيط في العادة يتقاسم الجغرافيا والمناخ كما هي الحال في غابات الأمطار الاستوائية، والصحارى، والمناطق القطبية. بعض محيطات الكائنات الحية تختلف عن ائدها الآخر اختلافا كبيرا يمكن معرفته عن بعد. فمن مسافة بعيدة يمكن ملاحظة الاختلاف حيث تظهر غابات الأمطار الاستوائية خضراء داكنة والسهول المنبسطة خضراء فاتحة والصحارى صفراء.

يمكن أن يقسم محيط الكائنات إلى أقسام اصغر تسمى بيئات. على سبيل المثال، المحيط الذي يغطي معظم سطح الأرض يعتبر محيط هذه الكائنات الحية. في الأجزاء الدافئة الضحلة من المحيط قد تجد الشقوق المرجانية. الشقوق المرجانية هي بيئة وبيت العديد من النباتات والحيوانات بما في ذلك الأسماك، والمرجان، والعشب البحري. تعتبر الشقوق المرجانية بيئة هذه الكائنات الحية أما المحيط فهو يعتبر المحيط لهذه الكائنات.

في النظام البيئي، المهم هو المجتمع وعلاقاته الداخلية. فمثلا العشب البحري، والأسماك، والدلافين هي جزء من نظام المحيط البيئي. أما نظام الصحراء البيئي في المنطقة الجنوبية الغربية فيضم الحشرات والسحالي والصبان.

الشيء الذي يجب علينا أن نتذكره هو انه علينا أن نحترم ونحمي علاقات الكائنات الحية مع محيطها، والأنظمة البيئية، وبيئة جميع الكائنات الحية. إذا قمنا بتدمير هذه الأماكن الثمينة أو تدخلنا في دوراتها الطبيعية فإننا نعرض للخطر النسيج الحساس للحياة.